

كلمات في خصائص شهر رمضان/٢، بقلم الشيخ حيدر اليعقوبي



كلمات في خصائص شهر رمضان/٢، بقلم الشيخ حيدر اليعقوبي

وفي خطبة خطبها النبي (ص) في نهاية شهر شعبان ، يبيّن فيها فضل شهر رمضان ، وأهمية الاستعداد له واستقباله بما يناسبه .

وهي مروية عن الإمام الرضا (ع) ، عن آباءه الأطهار (ع) ، عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) :
(ايها الناس انّه قد أقبل إليكم شهر اّ بالبركة والرحمة والمغفرة ،
شهرٌ هو عند اّ أفضل الشهور ، وأيّامه أفضل الأيام ، ولياليه أفضل الليالي ، وساعاته أفضل
الساعات ،

وهو شهرٌ دعيتم فيه إلى ضيافة اّ ، وجُعِلتم فيه من أهل كرامة اّ ،
أنفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة ، وعملكم فيه مقبول ، ودعائكم فيه مستجابٌ ،
فاسألوا اّ ربّكم بنيّات صادقة ، وقلوب طاهرة ، أن يوفقكم اّ لصيامه وتلاوة كتابه ،
فإنّ الشقي من حُرّم غفران اّ في هذا الشهر العظيم ..
اذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه ،

وتصدُّ قوا على فقراكم ومساكينكم ،
ووقِّروا كباركم ، وارحموا صغاركم ،
وصلوا أرحامكم ، واحفظوا ألسنتكم ،
وغضُّوا عمًّا لا يحل النظر إليه أبصاركم ، وعمًّا لا يحل الاستماع إليه أسماعكم ،
وتحنُّنوا على أيتام الناس يُتحنُّن على أيتامكم ،
وتوبوا إلى الله من ذنوبكم ، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم ، فانها أفضل الساعات ،
ينظر الله عزوجل فيها بالرحمة إلى عباده ، ويجيبهم إذا ناجوه ، ويلبِّسهم إذا نادوه ، ويستجيب لهم
إذا دعوه..

أيها الناس : ان أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكِّوها باستغفاركم ،
وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخفِّفوا عنها بطول سجودكم ،
واعلموا أن الله عزوجل أقسم بعزِّته أن لا يعذب المصلِّين والساجدين ، وأن لا يروعهم بالنار يوم يقوم
الناس لرب العالمين.

أيها الناس : مَن فطَّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما
مضى من ذنوبه) ..

فقيل : يا رسول الله وليس كذلك نقدر على ذلك ،
فقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : اتَّقوا النار ولو بشق تمرة ، اتَّقوا النار ولو بشربة من ماء .
أيها الناس : مَن حسَّن منكم في هذا الشهر خُلِّقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزلُّ فيه الأقدام ،
ومن خفَّف منكم في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه ،
ومن كفَّ فيه شرُّه كفَّ الله عنه غضبه يوم يلقاه ،
ومَن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه ،
ومَن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ،
ومَن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ،
ومَن تطوَّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار ،
ومَن أدَّى فيه فرضاً كان له ثواب مَن أدَّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ،
ومَن أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقَّل الله ميزانه يوم تخفُّ الموازين ،
ومَن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر مَن ختم القرآن في غيره من الشهور .
أيها الناس: ان أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة ، فاسألوا ربَّكم
أن لا يغلقها عليكم ،

وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربَّكم أن لا يفتحها عليكم ،
والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلبها عليكم) .

قال أمير المؤمنين(عليه السلام) : فقلت وقلت : يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟
فقال (ص) : يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر ، الورع عن محارم الله عزوجل .